

حقوق المرأة في الإسلام محافظة أم مهدورة؟

المحاضرة بواسطة الدكتور:

ذاكر نائيك



كلمة ادارة الصفحة:

هذا الكتاب الذي بين يديك، هو جهد عدة اشخاص متطوعين لخدمة الاسلام، عملوا ليلاً ونهاراً من اجل ترجمة المحاضرة، واشخاص اخرين عملوا على ترتيب النصوص من الفيديو لتظهر بشكل كتاب، لا يتسنى لنا معرفة اسماء المترجمين لنذكرهم هنا، فهم كثيرون و من مختلف البلدان، كل واحد منهم وضع بصمته في هذا الكتاب. لا تنسوهم من صالح دعائكم..

ان اخطأنا فمن انفسنا والشيطان، وان اصبنا فمن الله .. في حال لاحظتم اي خطأ، او شككتكم بصحة المكتوب، يرجى العودة الى المحاضرة الاصلية والانصات الى الكلام المنطوق بالانكليزية، فنحن بشر، قد نكون اخطأنا في ترجمة شيء او حدث خطأ اثناء تفرغنا للمحاضرة على شكل كتاب.

انطلاقاً من مبدأ [بلغوا عني ولو آية] نحثكم على نشر الكتاب، وارساله كهدية الى اصدقائكم من المسلمين وغير المسلمين، كما نحثكم على طباعته، فهو يتكون من ٢٧ صفحة.. لن يكلف ذلك كثيراً. نحن نجيد الانكليزية والعربية، وقمنا باستخدام هذه المعرفة لترجمة المحتوى من الانكليزية الى العربية، الان حان دوركم لتقوموا بواجبكم اتجاه دينكم، ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وقال انني من المسلمين.

من واجبك ايها القارئ المسلم، ان تنشر الكتاب قدر استطاعتك، وان كنت تملك القدرة على طباعته وتوزيعه، فإن ذلك افضل، يمكنك نشره على الانترنت او في المطابع او ايأ كان ما تستطيع فعله، فهو في النهاية لخدمة الاسلام ..

ملاحظة : الكتاب هذا هو عبارة عن تفرغ لمحاضرة (فيديو) مترجمة بواسطة كادر صفحة

محاضرات دكتور ذاكر بالعربية – Zakir Naik in Arabic

رابط الصفحة : <https://www.facebook.com/arabic.zakir>

اي ان الكتاب هذا هو ليس كتاب بل هو محاضرة مترجمة .. رابط المحاضرة على اليوتيوب

<https://www.youtube.com/watch?v=٨bWXSHXLLdo>

تاريخ المحاضرة ٢٠١٠ ..

جزاكم الله خيراً الجزاء ..

ادارة صفحة

محاضرات د.ذاكر بالعربية – Zakir Naik In Arabic



المقدمة - د.محمد نائيك	٤
محاضرة الدكتور ذاكر نائيك	٥
تعريف حقوق المرأة	٥
المرأة في الحضارات السابقة للإسلام	٦
حقوق المرأة في الإسلام.....	٧
١- الحقوق الروحية للمرأة في الإسلام	٨
٢- الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام	١١
٣- الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام	١٤
- حقوق الابنة في الإسلام	١٥
- حقوق الزوجة في الإسلام	١٦
- حقوق الأم في الإسلام	١٨
- حقوق الاخت في الإسلام	١٩
٤- الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام	٢٠
٥- الحقوق القانونية للمرأة في الإسلام	٢١
٦- الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام	٢٣
ختامية المحاضرة	٢٤

المقدمة - د.محمد نائيك

محمد نائيك: مقدم البرنامج اثناء المحاضرة .

السلام عليكم ورحمة الله

اهلا بكم جميعا إخواني وأخواتي المقدمين في هذا البرنامج المسائي من ضمن برنامج العشرة أيام: للمؤتمر الإسلامي العالمي.
نبدأ مع آيات من الذكر، تلاوة الدكتور: عثمان بن محمد الصديقي، رئيس جمعيات القرآن الكريم، في المملكة العربية السعودية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ غَدَوَانًا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُضِلُّهُ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٣١) وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَبْنَا لِلرِّجَالِ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٣٢) وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٣٣) الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (٣٤)} [النساء: ٢٧ - ٣٤]

جزاكم الله خيراً

ضيفنا الليلة معروف عالميا، إنه خطيب عالمي في دين الإسلام، وعلم مقارنة الأديان.

نعم الدكتور: ذاكر نائيك، معروف بتحليله المنطقي، وقدرته على الإجابة على أسئلة التحدي الصعبة، التي يتلقاها من الجمهور بعد كل محاضرة، في السنوات ١٣ الماضية، قدم الدكتور ذاكر أكثر من: (١٣٠٠ مئة) محاضرة حول العالم، كما كانت له عدة محاضرات في الهند، كما أنه نجح في مناظرة شخصيات معروفة من المعتقدات المختلفة، مثل:

الدكتور ويليام كامبل، من الولايات المتحدة.

والدكتور سري سري لافريشانكر من الهند.

وقد صنفت "the Indian express" وهي من أهم وكالات الأنباء الهندية الدكتور ذاكر ضمن: ١٠٠

شخصية مؤثرة في: ٢٠٠٩ الهند.

كذلك كان تصنيف الدكتور ذاكر الثالث بين أهم عشر شخصيات روحية مؤثرة في الهند. ويعتبر هو الشخص المسلم الوحيد في هذا التصنيف، ويظهر الدكتور ذاكر بانتظام في عدة محطات فضائية حول العالم. Peace TV أكثر محطة إسلامية مشاهدة بين المحطات الإسلامية في العالم، وأن يكون هناك أكثر من: (١٠٠-مليون) مشاهد أمر يسبب القشعريرة، إخوتي وأخواتي للحديث عن موضوعنا الليلة: (حقوق المرأة في الإسلام: محفوظة أم مهدورة)، معنا الدكتور ذاكر نائيك.

.....

محاضرة الدكتور ذاكر نائيك:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه اجمعين.
أما بعد:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٣٥]
{رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨)}

[طه: ٢٥- ٢٨]

ضيوف الشرف الكرام، إخوتي وأخواتي أحببكم جميعا بتحية الإسلام:
فالسلم عليكم ورحمة الله وبركاته.
وعليكم السلم ورحمة الله وبركاته السلام.

عنوان محاضرتنا هذا المساء هو: حقوق المرأة في الإسلام: محفوظة أم مهدورة؟

تعريف حقوق المرأة

حقوق المرأة تعريفها:

إذا رجعنا إلى قاموس أكسفورد هي: الحقوق التي تضمن المساواة الاجتماعية والقانونية مع الرجال. أنا لست مهتماً كثيراً بالاستنتاجات والأفكار الحديثة والعبارات المصنفة، التي أعلنها العلماء والرؤساء من غير ذوي الخبرات عن كيف يجب أن تعيش المرأة هذه الحياة أنا أنوي أن ابني استنتاجي معتمداً على الخبرات المثبتة بالحقائق، لأن الخبرات والحقائق الشاملة هي: الاختبار اليقين بين وهج الذهب الحقيقي، ولمعان النظريات الزائف، يجب علينا أن نتأكد من أفكارنا، لأن هناك ملايين المرات، التي أثبتت أن العقل البشري يمكن أن يضل التفكير، بالتأكيد... فهناك العديد من العقول الرائدة في وقت



ماضٍ، اعتقدت أن كوكب الأرض مسطح؛ إذا وافقنا على كيفية عرض الإعلام الغربي لحقوق المرأة في الإسلام، فليس لدينا خيار سوى أن نوافق أن: **حقوق المرأة في الإسلام مهدورة وليست محفوظة.** حديث الغرب عن تحرر المرأة وحقوقها، ليس سوى شكل مقزز من عروض للجسد وإهانة للكرامة، واحتقار للروح؛ المجتمعات الغربية التي تدّعي أنها أعطت المرأة حقوقها، في الحقيقة لم يفعلوا. إلا أن قللوا من مكانتها لتصبح وظيفتها العهر، وأن تصبح عشيقه، وفراشات مجتمعية، والتي سُخّرت كأدوات في أيدي مسوقي الجنس، والباحثين عن المتعة؛ وقام هؤلاء بالتخفي خلف الشاشات الملونة بحجة الفن، والأدب.

المرأة في الحضارات السابقة للإسلام

أعطى الإسلام للمرأة حقوقها كاملة، منذ: (١٤٠٠ سنة) منذ العصر الجاهلي، والذي يعرف بأنه أشد العصور جهلاً، قام الإسلام بإعطاء المرأة حقوقها كاملة، وإذا قمنا بالرجوع إلى التاريخ، وقمنا بعمل تحليل للحقب التاريخية، نجد أن في:

- **الحضارة البابلية.** إذا قام الرجل بجريمة قتل، فبدلاً من معاقبته، فإن زوجته هي من تحاكم وتُقتل.
عندما نقرأ تاريخ:
- **الحضارة الإغريقية،** كان لديهم شخص أسطوري يسمى: بندورا، وكانت عبارة عن: امرأة، ولها ينسب الشر، والحظ العاثر في المجتمع، وكانت المرأة في هذه الحضارة أداة للجنس، والمتعة.
وعند قراءة تاريخ
- **الحضارة الرومانية،** نجد أنه عند بلوغ الحضارة الرومانية، ذروتها كان الرجل يُسمح له: بقتل زوجته، كانت المرأة أداة للجنس والمتعة، فكان التعري والفحش من الظواهر الطبيعية في المجتمع.
وعندما نقرأ تاريخ:
- **الحضارة المصرية:** نجد أنهم كانوا يعتبرون المرأة: رمز للشيطان.
وعند قراءة:
- **الحضارة العربية:** -التي سبقت الإسلام- نجد أنه غالباً عندما تولد لأحدهم بنت يقوم بدفنها حية.

الحمد لله بعد نزول القرآن الكريم، والسنة النبوية للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الرسول الأخير من الله، حصلت المرأة على كامل حقوقها، بل إن الإسلام رفع من مكانة المرأة؛ تخيل في العصر الجاهلي حيث عُرف العرب: بأنهم أجهل الشعوب على الإطلاق، وبعد نزول القرآن فقط، حصلت المرأة على كامل حقوقها.

قبل أن نناقش حقوق المرأة في الإسلام، أودّ أن أبين عدة أمور منها:

يشكل المسلمون اليوم ما يقارب عشرين إلى خمسة وعشرين بالمئة من سكان العالم، ربع إلى خمس تعداد سكان العالم، اليوم هم من المسلمين، بعض المجتمعات المسلمة قريبة من الإسلام، وبعض المجتمعات المسلمة بعيدة كل البعد عن الإسلام، فإذا أراد أي شخص الحكم على: **حقوق المرأة في الإسلام**، فإن عليه ألا ينظر إلى ما يفعله المسلمون وما يفعله المجتمع المسلم.

حقوق المرأة في الإسلام مأخوذة من: مصادر التشريع في الإسلام.

- وهو القرآن الكريم الوحي الأخير من الله .

- والحديث الصحيح آخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم.

حقوق المرأة في الإسلام يجب أن تُقيّم طبقاً للقرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة فقط؛ آيات القرآن الكريم من المستحيل أن تتناقض مع بعضها البعض، كذلك الأحاديث الصحيحة، القرآن والحديث الصحيح لا يناقض أحدهما الآخر؛ وبالرغم من ذلك نجد أن بعض علماء الإسلام لديهم وجهات نظر مختلفة بما يتعلق [بقضايا] المرأة، والسبب الرئيسي هو:

أن هؤلاء العلماء اقتبسوا آيات معينة من القرآن الكريم، وأهملوا باقي الآيات القرآن الكريم. يجب أن يقرأ كشيء واحد -أي كل الآيات مرتبطة يفسر بعضها بعضاً-.

وإذا قرأنا القرآن بمجمله، فإن معظم اختلاف وجهات النظر سوف تحل؛ إنه من واجب كل مسلم، إن رجلاً كان أو امرأة، أن يسعى لرضى الله ، ولا يكون الهدف الرئيسي أن يصبح مشهوراً، أو أن يرضي غروره، ولكن هدف كل مسلم -سواء رجل أو امرأة- هو مرضاة الله .

الرجال والنساء متساوون في الإسلام ولكن المساواة لا تعني التطابق، الرجال والنساء متساوون، ولكن ليسوا متطابقين، وهذا يعود إلى الفطرة البيولوجية للرجال والنساء، يوجد اختلافات اعتماداً على الطبيعة البيولوجية، والفسولوجية، والنفسية، والبدنية.

أعطى الله ، لكل منهما أدوار مختلفة في الحياة، في كثير من الأحيان تكون هذه الأدوار متطابقة، وقد تختلف في بعض الأحيان، نظراً لاختلافات كل منهما من الناحية البيولوجية، والفسولوجية، والنفسية، والبدنية، الله ، هو الخالق وهو يعلم الأفضل لكل من المرأة والرجل؛

وللحديث عن حقوق المرأة في الإسلام، سنقسم الموضوع إلى ستة عناوين.

١. الحقوق الروحية للمرأة في الإسلام.
٢. الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام.
٣. الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام.
٤. الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام.
٥. الحقوق القانونية للمرأة في الإسلام.
٦. الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام.

قسمت الحديث إلى: ستة أقسام.

١. الحقوق الروحية للمرأة في الإسلام.

يوجد مفهوم خاطئ، وشائع جداً، بالأخص عند الغرب، وهو: أن الجنة في الإسلام جعلت فقط للرجال دون النساء، وهذا الفهم الخاطئ، يمكن أن يصحح باقتباس آية واحدة فقط من القرآن، في سورة: النساء، السورة الرابعة [الآية: ١٢٤]: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا}.

(المترجم: نقيرًا: مقدار النقرة في ظهر نواة التمرة)

أي: أن من يقوم بالأعمال الصالحة، سواء كان ذكرًا أو أنثى، وهو مؤمن، فسيدخل الجنة، ولن يقع عليه ولو أقل مقدار من الظلم. نفس الرسالة أعيدت في سورة النحل، في السورة ١٦ [الآية: ٩٧]: {مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}. هذه الآيات واضحة ومباشرة، أن الذهاب إلى الجنة يعتمد على: الإيمان، والعمل الصالح، فقد قال الله في سورة النساء، السورة الرابعة الآية الأولى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا}.

وهذا يعني: أن المرأة خلقت من نفس الروح التي خلقت منها الرجل، كذلك في سورة الشورى، سورة ٤٢ [الآية: ١١]: {فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا}.

وهذا يعني أن الطبيعة الروحية للرجال والأنثى متطابقة، كما قال الله في القرآن الكريم، في سورة السجدة، سورة ٣٢ [الآية: ٩]: {ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ}.

أي: أن الله خلق البشر متساوين، ونفخ فيهم من روحه، وذكر الله ذلك في سورة الحجر، سورة ١٥ [الآية: ٢٩]: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}.

ماذا يعني الله ، بقوله: ونفخنا فيه من روحنا، أي في الإنسان؟ هذا لا يعني أن الله تجسد في البشر، أو شكلا من وحدة الوجود، بل يعني أن الله أعطى من علمه للبشر عند خلقهم، وقد أعطى الخالق من علمه للبشر بعض النظر عن كونهم ذكورا، أو إناثا، قال الله ، في سورة الإسراء، سورة ١٧ في [الآية رقم: ٧٠]: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ}.

قال الله ،: كل أبناء آدم مكرمين، بغض النظر عن كونهم رجالا أو إناثا، بغض النظر كونهم بيضا، سودا، بنيين، أغنياء، فقراء، فالله كرم جميع أبناء آدم، بغض النظر عن بلدانهم سواء كانت أمريكا، بريطانيا، كندا، الهند، السعودية، فالله كرم جميع أبناء آدم عليه السلام؛ يوجد العديد من الأديان غير الإسلامية، التي تجعل اللوم فقط على حواء رضي الله عنها، على أنها من: أغرى آدم عليه السلام، ليأكل الفاكهة المحرمة، ولذلك ولد البشر بالذنب، فعندما تقرأ الكتاب المقدس، سفر التكوين (في اصحاح: ٣): أن حواء رضي الله عنها كانت المسؤولة عن جعل آدم يأكل من الفاكهة المحرمة، والذي بسببه يولد البشر بهذا الذنب،

لا يوجد آية واحدة في القرآن الكريم، التي تجعل اللوم فقط على حواء رضي الله عنها .. فاللوم يقع بالتساوي، على آدم وحواء عليهما السلام

فعند قراءة القرآن، في: سورة الأعراف، سورة ٧ [الآية: ١٩-٢٧] تجد أن آدم وحواء خاطبهم الله مرات عديدة، فذكر في الآية، أن كليهما اقترفا ذنبا، وكلاهما تابا، فتاب الله عليهما؛ إذن فاللوم هنا يقع عليهما، على حد التساوي؛ لا يوجد آية في القرآن الكريم توجه اللوم على حواء وحدها، بل إن هناك آية في: سورة طه ٢٠ في [الآية رقم: ١٢١] تذكر: أن آدم عليه السلام عصى الله ، ولكن لا توجد آية في القرآن تقول: حواء عليها السلام كانت سبب مخالفة آدم، فإذا قرأت القرآن لا يوجد آية واحدة تنص على ذلك -فلا يمكننا شرح الآية وحدها هكذا-

وعند قراءة القرآن مجملا، نجد ان آدم وحواء اقترفا ذنبا، فندما عليه، فتاب الله عليهما؛ عند قراءة الإنجيل كتاب: سفر التكوين اصحاح: ٣ (الآية رقم: ١٦) حيث تقول: أن الله ، يقول: "وقال للمرأة: تكثيرا أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولادا. وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك".

إذن وفقا للإنجيل. فإن الحمل لعنة على المرأة، وهو عقوبة للمرأة، فيقول الاله طبقاً للكتاب المقدس: تكثيرا أكثر أتعاب حبلك بالوجع تلدين أولادا. إذن الحمل والولادة ما هو الا لعنة، وعقاب للمرأة.

وفقا للكتاب المقدس حيث يقول الكتاب: وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك.

في الحقيقة، إذا ما قرأت القرآن ستجد أنه بتعارض كبير مع هذا النص، فالقرآن يقول عكس هذا تماما، فالقرآن يرفع من قدر المرأة بسبب الحمل، فقد ذكر القرآن في: سورة النساء، سورة ٤ [الآية رقم: ٤]

{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} ولقد ذكر الله في: سورة لقمان، سورة ٣١ في [الآية: ١٤] {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي غَامِبِينَ} .
يقول القرآن احترم والديك خاصة أمك، لأنها حملتك بشقة على شقة. ونفس الرسالة في: سورة الأحقاف، سورة ٤٦ في [الآية رقم: ١٥] {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا}.

تعني: أن بسبب الآلام التي تتحملها الأم، والألم الذي تتحمله أثناء الولادة، يقول القرآن أن عليك أن تحترمها، فلقد رفع الحمل شأن المرأة، ولم يقلل منها، وإذا حللت القرآن فإن الله يقيم الانسان على عدة معايير. من أهمها؟ ذكر في: سورة الحجرات ٤٩ في [الآية: ١٣] {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

أي: يا أيها البشر إننا خلقناكم من زوج واحد، ذكر وأنثى، وقسمناكم لشعوب، وقبائل، حتى تتعرفوا على بعضكم البعض، وليس لتحتقروا بعضكم، وأكثر واحد مكرم عند الله، هو الشخص الأكثر تقوى لله،

المعيار الوحيد عند الله، ليميز شخصا عن آخر، ليس الجنس أو النوع، أو اللون، أو الثروة، أو العمر، لكن التقوى أنها ذكر الله والتقوى، والصلاح

فقد ذكر الله في القرآن الكريم في: سورة آل عمران، سورة ٣ في: الآية: ١٩٥ {أَنْتَىٰ لِأَضِيعِ عَمَلٍ غَامِلٍ مِّنْكُمْ مَّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ}.

يقول الله: أنه لن يضيع عمل أي منكما، سواء كنت رجل أم امرأة، فانتهم شركاء لبعضكم البعض، فالواجبات الروحية للرجل والمرأة متساوية.

في سورة الأحزاب، سورة ٣٣ [آية: ٣٥] الآية التي ذكرتها في بداية حديثي، يقول الله: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}.

بقراءة هذه الآية، نستنتج أن الواجبات الروحية للرجل والمرأة في الإسلام متماثلة، كلاهما عليه أن يخضع لأوامر الله، كلاهما عليه أن يؤمن، كلاهما عليه أن يقنت لله، كلاهما عليه أن يكون صادقا، كلاهما عليه أن يصبر، كلاهما عليه أن يدعو ويصلى، كلاهما عليه أن يتصدق، كلاهما عليه أن يصوم، كلاهما عليه أن يشكر الله، فبهذه الآية في القرآن نعرف أن روحيا الرجل والمرأة متساويين

طبقاً لما يقوله القرآن، بأن الرجل والمرأة متساويين روحيا، فماذا ستقول؟ هل حقوق المرأة في الإسلام مهدورة أم محفوظة؟

دعونا نناقش الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام.

٢. الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام.

قد أعطى الإسلام المرأة حقوقها الاقتصادية منذ: ١٤٠٠ سنة، أي ١٣٠٠ عام، قبل العالم الغربي عندما أوحى القرآن في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ أي امرأة بالغة - سواء متزوجة أو غير متزوجة- أصبح لها الحق في أن يكون لها أملاكها الخاصة بدون إذن أي أحد إذا قرأتم التاريخ، فإن أول مرة أعطى الغرب الحق للمرأة المتزوجة بأن تملك أو تبيع ممتلكاتها بدون إذن زوجها، كانت في: ١٨٧٠، تحت ظرف أنها تكون متزوجة، وهذا التصرف الخاص للمرأة المتزوجة أعيد مراجعته عام: ١٨٨٢، وعام: ١٨٩٧

تخيل هذا أن الإسلام أعطى المرأة الحرية في التملك، أو البيع، ١٣٠٠ سنة قبل الغرب في الإسلام، فإن المرأة آمنة مالياً أكثر من الرجل، قبل أن تتزوج، فإنه من واجب أبيها وأخيها، وبعد الزواج، فإنه واجب زوجها وابنها، أن يتحملوا مسؤوليتها المالية من سكن وملابس وغيرها من الأمور المالية، فليس عليها العمل لتكسب قوت يومها، ففي النهاية... فإن المرأة محفوظة مالياً. أنه من واجب رب المنزل، ليوفر المصروفات المالية، فإن المسؤولية المالية موضوعة على عاتق الرجال في الإسلام، لكن إذا كانت الاحتياجات كثيرة، والمرأة تريد أن تعمل؟ فيمكنها العمل، طالما تطبق شرع الله، فتلتزم بالحجاب، وتتبع القرآن، والحديث الصحيح، لأنه لا توجد آية في القرآن تحرم على المرأة العمل، طالما أن المهنة ليست ضد القرآن والحديث الصحيح.

يوجد عدة مهن محرمة للمرأة، المهن التي تعتمد على تعرية جسمها، مثل عرض الأزياء، التمثيل، والرقص، كل هذه المهن محرمة على المرأة، كما أن هناك مهن محرمة سواء على النساء أو الرجال، مثل العمل في الخمارات، العمل في القمار، عمل غير أمين، الغش، والرشوة، كل هذا محرم، على كل من الرجل والمرأة.

يوجد مهن كثيرة نبيلة، ونطلب من المرأة القيام بها، فهناك بعض المهن التي تحبها المرأة، مثل: الطبخ في المنزل، والخياطة، والحياسة، والنسج، يمكن أن يعملوا في أماكن حيث يفصلون بين الجنسين، حيث يحافظ فيه على الحشمة، والحجاب، يمكن أن يتخذوا مهنة رفيعة، مثل: التعليم، يمكن أن يكونوا: ممرضات، وطبيبات، إن كنت أريد لأمي وزوجتي وابنتي أن يحافظن على الحجاب؟ فينبغي بالطبع أن يكون هنالك بعض النساء طبيبات؛

(المترجم: القصد بالحجاب هو ما يبعدها عن الرجال، ويقلل الاختلاط بهم)

وإذا حللنا الإسلام، سنجد أن المرأة محفوظة مالياً، أنها لا تحتاج إلى العمل لكسب المال، إنه واجب الرجل لتحمل المسؤولية المالية، قبل زواجها كما ذكرت فإنه واجب الأب والأخ، وبعد الزواج؟ فإنه مسؤولية الزوج والابن، ليعتنوا بمسكنها، ومعيشتها، ولباسها، وكل أمورها المالية، إنها لا تحتاج إلى أن تعمل، لكن إذا عملت وكان العمل تحت شرع الله، إذاً مهما كان ما تجنيه فليس عليها أن تنفقه على العائلة، يمكنها أن تحفظه لنفسها، هذا حقها، لكن إذا أرادت أن تشارك، وتساعد في الجوانب المالية، فيمكنها ذلك، لكن لا يمكن لأحد أن يجبرها.

وفي الإسلام، أثناء الزواج، تكون المرأة في جهة المتلقي، القرآن يقول في: سورة النساء، سورة ٤ [آية: ٤] {وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً}.

أي: أعطوا النساء المهر كهدية في الإسلام، المهر هو فرض لإتمام مراسم الزواج، فبلا مهر فإن مراسم الزواج لا تتم في الإسلام.

في: الحضارة الهندية التي نعيش فيها، يحدث العكس، إنها المرأة التي تدفع المهر لزوج المستقبل.

في: الإسلام العكس، إنه الرجل الذي يعطي المهر لمن ستكون زوجته.

لكن للأسف في المجتمع المسلم العديد منا جعلها مزحة، في: الهند ندفع المهر (٧٨٦ روبية -عملة هندية- أنت لا تستطيع حتى أن تشتري حذاء بهذا المبلغ، وللأسم يجعلونها فقط: (٢٠٠ روبية)، أو مثقال واحد، حيث يقولون: إن النبي جعل المهر مثقال واحد فقط؛ إذا كان لديك نفس مال النبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا علي رضي الله عنه وتريد ان تعطي: ١٩ مثقال سيكون مقبولاً فربما تملك ثروة أكثر من ثروة النبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا علي رضي الله عنه ب: ١٠ أو ١٠٠ مرة، فعليك إذن أن تعطي: ١٩٠ مثقال، إذا كنت تريد أن تتبع سنة النبي

ينفقون على الزواج بتبذير- ربما يكون الزواج في المسجد - من أجل الاسم، لكن الوليمة على أرض واسعة، ينفق ملايين الروبيات، ويريدون أن يبقوا المهر: (٧٨٦ روبية) أنتم تسخرون من الإسلام.

الثقافة الهندية للأسف... بعض المسلمين تأثروا بالثقافة الهندية، أنعلمون أن:

في الثقافة الهندية: إنها المرأة التي عليها دفع المهر، والأمر يعتمد على السوق، إذا كنت تريدين أن تتزوجي متخرج، عليك أن تدفعي نصف مليون روبية، وإذا كنت تريدين أن تتزوجي مهندس، عليك دفع مليون روبية، إذا كنت تريدين تزوج طبيب، عليك أن تدفعي ٥ مليون روبية، كما تباع الأحصنة في الأسواق.

في الإسلام: طلب المهر من الزوجة، حرام سواء بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، حيث لا يمكنك أن تقول لوالدي التي تريد زواجها، أن ابني يحب أن يسوق سيارة مرسيدس، ملمحا إلى أنه يريد مهرا

سيارة مرسيدس، أتعلمين أن ابني يحب أن يعيش في شقة بها ثلاث غرف، ملمحا إلى أنك تريد مهر شقة بثلاث غرف، طلب الرجل للمهر بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، حرام في الإسلام، إذا كان والدي العروسة يريدان أن يعطيا هدية لابنتهما فلا مشكلة، لكن لا يسمح لك أن تجبر أو تسأل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فذلك محرم في الإسلام؛ بالنظر للإسلام فإن المرأة في جهة الاستلام خلال الزواج، كما أن بغض النظر عن أن المرأة ثرية جدا، فربما تكون ثرية جدا، أو فقيرة جدا، وكذلك بغض النظر عن كون الزوج ثري، أو فقير، فإنه مازال واجب الزوج أن يتحمل المأكل، والملبس، والمسكن، والمصروفات المالية الأخرى، فلا يمكنه أن يقول: أن زوجتي ثرية وأنا فقير، فحتى كذلك فإنها مسؤوليته، كما أن في حالة: إذا حدث طلاق، أو أنها أصبحت أرملة، فإنها تحصل على النفقة، لوقت العدة (وقت الانتظار قبل أن يسمح لها بالزواج مرة أخرى) وإذا كانت حامل فإن المدة تمتد إلى وقت قدوم الطفل، إلى أن تلد الطفل وإذا ولد الطفل، ماتزال تحصل على النفقات المساعدة، حتى يكبر الطفل، علاوة على ذلك...

في الإسلام أن حتى المرأة ترث، ففي العديد من الديانات غير مسموح للمرأة بأن ترث، فلا تشارك في أي من الممتلكات التي تركها ورائهم أعضاء عائلتها، لكن في: الإسلام، فإن المرأة ترث، هناك عديد من المرات التي يعترض فيها غير المسلمين قائلين: حسنا في الإسلام المرأة ترث لكن لم ترث النصف؟ محاولين قول: أن الإسلام يضطهد المرأة - لكن إن حللت المنطق وراء هذا، ستفهم حكمة الله الخالق، الله . كما ذكرت من دقائق قليلة في الإسلام، إنه الرجل الذي يتحمل المصروفات المالية قبل زواج المرأة، فإنه مسؤولية الأب، والأخ، وبعد الزواج، الزوج والابن الذين يتحملون المأكل والملبس والمسكن، وكل الجوانب المالية، إذا قرأت القرآن فإن الوارث ذكر في عديد من الأماكن، في: سورة البقرة، سورة ٢ [آية: ١٨٠] في: سورة البقرة- سورة ٢، [آية: ٢٤٠] في: سورة النساء، سورة ٤ [آية: ٧-٩] في: سورة النساء، سورة ٤، [آية: ١٩] في: سورة النساء، سورة ٤ [آية: ٣٣] في: سورة المائدة، سورة ٥، آية [آية: ١٠٦-١٠٨].

وفي عديد من الأماكن، لكن أكثر تقسيم خاص ذكر في: سورة النساء، سورة، [آية: ١١-١٢]، تقول أن الله . أوصانا بأن ما تتركوه من ثروة لأولادكم ، بأن الأولاد يحصلوا على ضعف ما تحصل عليه البنات، ، وإذا كانوا فقط بنات - ٢ أو أكثر- فإنها تقسم بالتساوي، إذا كانت بنت وحيدة تحصل على النصف، و أن ما تتركوه لوالديكم ، كل منهما يحصل على السدس، إذا كان له أطفال، وتحصل الأم على الثلث، إذا كان لم يكن له أطفال، و ما تتركه زوجاتكم لكم - تحصلوا على النصف إذا لم يكن هناك أطفال، وتحصل على الربع، إذا كان هناك أطفال، أما ما تتركوه لزوجاتكم يحصلوا على الربع إن لم يكن هناك أطفال، ويحصلوا على الثمن إن كان هناك أطفال، لا تتركوا أنفسكم، فقط اذهبوا للمنزل، واقرأوا: سورة النساء، سورة ٤ [آية: ١١-١٢] أمر سهل... أنا اتفق معكم، أن معظم المرات تحصل المرأة على نصف ما يحصل عليه الرجل، لكن هناك حالة حيث تتساوى في الوارث مع الرجل، مثل حالة أن يرث الوالدين السدس، للأب والأم إذا

كان لديهم أبناء، لكن إن لم يكن لديهم أولاد؟ فإن الأم تحصل على الثلث، أي: ضعف ما يحصل عليه الرجل، لكنني أتفق معكم كمجمل أن معظم المرات تترث المرأة النصف، الابن يحصل على ضعف ما تحصل عليه الابنة، الزوج يحصل على ضعف ما تحصل عليه الزوجة، غالب الأحيان ما المنطق وراء هذا؟

المنطق هو كما قلت من قبل، أن الرجل هو الذي يتحمل الجانب المالي، ولنفترض أن هناك شخص يموت وبعد أن يعطي الورث للناس الآخرين، إذا كان هناك: (١٥٠.٠٠٠ دولار) أو (١٥٠.٠٠٠ روبية) موزعة بالتساوي على الأبناء، بعد إعطاء الورث للأقارب الآخرين، إذا قسم المبلغ، وكان للرجل ولد وبنت، فالولد سيحصل على: (١٠٠.٠٠٠ دولار) أو روبية، والبنت ستحصل على: (٥٠.٠٠٠ دولار) أو روبية، سيقول الناس: هذا غير عادل؟ لما تحصل البنت على النصف؟ لكن المنطق من وراء هذا هو: أن الرجل يتحمل مسؤولية المصاريف، أنا أطرح سؤالاً: هل تود أن تترث (١٠٠.٠٠٠ دولار) أو روبية وتصرف: ٩٠ بالمائة من الورث على العائلة إذا كنت رجلاً؟ أم تود أن تترث: (٥٠.٠٠٠ دولار) أو روبية دون أن تصرف قرش واحد أو بيضة واحدة على العائلة؟ إذا كنت رجلاً وورثت: (١٠٠.٠٠٠ دولار) أو روبية فحوالي ٩٠ بالمائة من المال سيذهبون للعائلة، فإذا سيبقى لك: (١٠.٠٠٠ دولار) أو روبية، إذا كنت امرأة وحصلتي على: (٥٠.٠٠٠ دولار) أو روبية، فإن ١٠ بالمائة ستبقى لنفسك، إذا هل تفضلين أن تترثي: (١٠٠.٠٠٠) وتبقيين: ١٠ أو ٢٠ ألف معك؟ أم تفضلين أن تترثي: (٥٠.٠٠٠) وتبقيينها كلها معك؟ إذا أعطاهما الله بالتساوي؟ إذا لكان علينا أن نلقي محاضرات عن حقوق الرجل في الإسلام.

عندما أعطى الله الحقوق جعلها عادلة، إذا كنا سنجعل المسؤولية المالية على الرجل فإنه من العدل أن يحصل على الضعف، والا سيصبح هذا ظلماً، ويقول القرآن في: سورة النساء، سورة ٤ [آية: ٤٠] {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} لذا إذا عرفت الحكمة وراء هذا ستعرف أن الهداية التي أعطانا الله إياها هي الأفضل فقط لكون المرأة في الإسلام محفوظة مالياً أكثر من الرجل. ماذا ستقولون عن حقوق المرأة في السلام هل هي مهدورة أم محفوظة؟

٣. الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام.

دعنا نناقش الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام، لقد قسمت الحقوق الاجتماعية للمرأة في

الإسلام إلى أربع أقسام ثانوية:

١. حقوق الابنة في الإسلام.

٢. حقوق الزوجة في الإسلام.

٣. حقوق الام في الإسلام.

٤. حقوق الاخت في الإسلام.

١. أولاً سنناقش حقوق الابنة في الإسلام.

القرآن حرم قتل أي طفل أنثى أو رضيع أنثى، القرآن يقول في: سورة التكوير سورة ٨١ [الآية: ٨-٩] {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ}

القرآن حرم قتل الإناث الأطفال أو الرضع، القرآن لم يحرم قتل الإناث الأطفال فحسب، بل يحرم قتل كل الأطفال سواء إناث أو ذكور، القرآن يقول في: سورة الانعام، سورة ٦ [الآية: ١٥١] {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ}.

الله، أعاد الرسالة في: سورة الاسراء، ١٧ [الآية ٣١] {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا}

هناك برنامج يذاع في: قناة البي بي سي، برنامج تكليف أو تحقيق، وكان عنوانه (دعها تمت) كان هناك مراسلة بريطانية تدعى: إيميلي باكانان، أتت من المملكة المتحدة، وقامت ببحث في الهند، حيث قالت: (يتم يوميا اجهاض ما يزيد عن: ٣٠٠٠ جنين في الهند، بعد أن يتم التعرف على أن الجنين أنثى). إذا ضربت عدد الأجنة المجهضة بعدد أيام السنة، سيزيد العدد عن مليون جنين مجهض في الهند، فقط بعد أن يعرف أن الجنين أنثى، واستناد إلى تقرير مستشفى: تاميل ناندو الحكومي، الذي يقول: أن بين كل ١٠ مواليد إناث أحياء، يتم قتل: ٤ منهن.

وهناك لوحات وواجهات إعلانات كبيرة في ولايات: راجستان، وتاميل ناندو، تقول: اصرف: ٥٠٠ روبية، ووفر: ٥٠٠ ألف روبية، معناه: (قم بتحديد هوية الجنين بالسونار بسعر: ٥٠٠ روبية، وإذا كان أنثى قم بعملية اجهاض ولا تحمل عناء مصاريف تربيته، والمال الذي ستعطيه كمهر لها، اصرف: ٥٠٠ روبية، ووفر: ٥٠٠ الف روبية ..) تبدو مقايضة جيدة

بسبب هذه الافعال الشريرة وأد واجهاض الإناث؛

ستجد أن توازن الجنسين مختل في الهند، استنادا إلى احصائيات السكان لسنة: ١٩٠١، كل ألف ذكر يقابلهم: ٩٧٢ أنثى في الهند.

ومع تقدم العلم والتكنولوجيا أصبح بالإمكان بسهولة تحديد جنس الجنين، قبل أن يولد، اذن مع تقدم العلم والتكنولوجيا ازداد اضطهاد النساء، واستنادا إلى احصائيات السكان في الهند لسنة: ١٩٨١، كل ألف ذكر يقابلهم: ٩٣٤ أنثى، واستنادا إلى احصائيات السكان في الهند لسنة: ١٩٩١، كل ألف ذكر يقابلهم: ٩٢٧ أنثى

كلما تقدم العلم والتكنولوجيا كلما زاد اضطهاد النساء

لقد قلت إن كلام الغرب عن تحرر المرأة ليس الا واجهة مزيفة لاستغلال الجسد، وتجريد الشرف، وانحلال الروح، إذا توقفت هذه الافعال الشريرة: وأد واجهاض الإناث، فحتى الهند في العقود القادمة سيعود توازن عدد الذكور إلى الإناث

الله ، لا يحرم قتل الإناث الأطفال فحسب، بل أيضاً يوبخ الانسان الذي يحزن عندما تلد امرأته أنثى، يقول القرآن في: سورة النحل، ١٦ [الآيات ٥٨-٥٩] {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلْأَسَاءُ مَا يَحْكُمُونَ}.

القرآن الكريم وبخ فكرة: أن يحزن الانسان عند خبر ولادة مولود أنثى، فما بالك بقتلهن... الله . يبغض أن يحزن الانسان على ولادة امرأته لأنثى، ويوبخه يقول حبيبنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم المجلد الرابع: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ غَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّىٰ تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ)) وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ))، رسولنا الكريم لم يتحدث فقط عن المساواة، بل في حقيقة الامر طبقه.

كان هناك رجل قد قبل ولده ووضعه عند حجره ولكن لم يفعل هذا لابنته، الرسول صلى الله عليه وسلم اعترض وقال: هذا الرجل غير عادل ووجب عليه أن يقبل ابنته ويجلسها عنده مثل ابنه. (المترجم: أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ ابْنٌ لَهُ، فَأَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ، وَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ جَاءَتْ ابْنَةٌ لَهُ، فَأَخَذَهَا، فَأَجْلَسَهَا إِلَىٰ جَنْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَهَلَا عَدَلْتَ بَيْنَهُمَا")

٢. حقوق الزوجة في الإسلام.

والآن سنناقش حقوق الزوجة في الإسلام.

أغلبية الاديان الاخرى غير دين الإسلام يعتبرون المرأة أداة الشيطان، ولكن القرآن الكريم سمي المرأة: بالمحصنة.

المحصنة معناه: حصن من الشيطان.

لأن المرأة التقية تحول دون انحراف زوجها عن الصراط المستقيم، أي تحصنه، ولهذا سميت المرأة بالمحصنة، القرآن الكريم في: سورة النساء، ٤ [الآية: ٢١] أشار للزواج بأنه عهد وميثاق مقدس بين الزوج والزوجة، يقول القرآن في: سورة الروم، ٣٠ [آية: ٢١] {مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. مذكور في: صحيح البخاري، المجلد: ٧، في: كتاب النكاح، الجزء: ٣ (حديث ٥٠٦٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتِظَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ)). وقال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه)).

سألني شخص فيما مضى - أثناء فقرة الاسئلة والاجوبة -: هل هذا معناه إذا تزوجت زوجتين سأكمل ديني كله؟؟

ما عناه الرسول على أن الزواج يكمل نصف الدين، أن الزواج يبعد عنك الزنا والعهر والشذوذ، بالزواج فقط تكونوا زوج وزوجة. وبالزواج فقط تكونوا أب وأم، وهذا في غاية الاهمية في الإسلام، وبصرف النظر عن عدد الزوجات، فإنك تكمل فقط نصف دينك في الإسلام، ليكتمل الزواج يجب موافقة الزوج والزوجة، موافقة الرجل والمرأة تتساوى في الأهمية؛ يقول القرآن في: سورة النساء، ٤ [الآية: ١٩] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا}.

هناك حديث ذكر في: صحيح البخاري، المجلد: ٧، كتاب النكاح الجزء ٣٣ (الحديث رقم: ٥١٣٨) عن خنساء بنت خدام الأنصارية، أن أباه زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ((فرد نكاحه)).

وهناك حديث صحيح آخر مذكور في: مسند الامام أحمد بن حنبل (حديث رقم: ٢٤٦٩) أن جارية بكرأ أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت أن أباه زوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم.

وهناك حديث مشابه مذكور في: سنن ابن ماجه، كتاب النكاح (حديث رقم: ١٨٧٥) نفس الحديث. القرآن يقول في: سورة البقرة، ٢ [الآية: ٢٢٨] {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ} طبقاً لهذه الآية فإن الرجال والنساء متساوون، إلا في القيادة، يوضح القرآن أن للنساء حقوق مساوية، لما عليها من واجبات بالمعروف مع الرجال، ولكن الرجال لهم درجة أفضلية، العديد من المسلمين لم يفهموا معنى نهاية الآية: {وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ} وظنوا أن الرجل أسمى او أعلى من المرأة - ويقتبسون آية من القرآن- {الرجال قوامون على النساء} فيقولون: أن الله قال: إن الرجال أعلى وأسمى، ما يقتبسونه هو آية من القرآن، تم تلاوتها من قبل القارئ الرائع من: سورة النساء، السورة ٤ [الآية: ٣٤] والتي تقول: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}.

فما معنى الكلمة العربية: (قوام)؟

كلمة: (قوام) تأتي من الجذر (أقام) مثل الإقامة قبل الصلاة، إذن هذه الكلمة العربية (قوام)، معناها أن الرجل لديه درجة واحدة (أعلى) من المسؤولية، أي درجة خدمات إضافية يقدمها باتجاه المرأة، وليس درجة أعلى في التسلط على المرأة، وإذا قرأت تفسير الطبري، قال إن كلمة: (قوام)، تعني درجة إضافية

من المسؤولية، وإذا قرأت التكملة {بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} فبسبب هذا التفضيل بينهم فإنه من واجب الرجل أن يعتني بالمرأة ولا يتسلط عليها.

يقول القرآن أيضاً في: سورة النساء، ٤ [الآية: ١٩] {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}.

تعني: حتى وإن لم تكن تعجبك زوجتك فعاملها بمودة وحنان، وعاملها بلطف، حتى وإن لم تكن تعجبك، وفي الإسلام لا ننادي زوجاتنا بزوجة المنزل [المترجم:- الترجمة حرفية، حتى يتم فهم ما قصده الشيخ - بالنسبة للعربية فكلا الجملتين يترجموها لنفس المعنى، ولكن بالنسبة للإنكليزية، يبدو أنها تختلف كثيراً]

زوجة المنزل (هاوس وايف)، إذا حللتها تعني متزوجة من المنزل في الإسلام، لا نعتبر أن المرأة متزوجة من المنزل، لنطلق عليها: زوجة المنزل.

في الدول الانجليزية ما هي مهنتك؟ الجواب: زوجة منزل، نحن في الإسلام نفضل تسمية الزوجة بباينة أو ربة المنزل، لأنها تربي المنزل وتبنيه إن شاء الله

اعتقد أنه النساء من اليوم فصاعداً إذا ارادت ملئ استمارة بدل كتابة: (زوجة منزل) اكتبوا وهو مصطلح انكليزي يشير إلى تزويجها من المنزل يفضل كتابة: ربة منزل، لأن المرأة تصنع المنزل وتنشئه، وفي الإسلام المرأة ليست متزوجة إلى: (سيد)، لتعامل معاملة الجارية بل هي متزوجة من مساو لها، وأساس هذا الزواج هو: الرفقة أو العشرة، والقرآن يقدم جملة رائعة، في: سورة البقرة السورة رقم ٢ [الآية: ١٨٧] يقول الله: {هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُنَّ} هذا يعني أن زوجتك سكن لك وأنت سكن لها، ما هو هدف السكن؟ هدف السكن هو التجميل، الاخفاء، الحماية، الزوج والزوجة يخفون أخطاء بعضهم، يجمعون بعضهم، ويساعدون بعضهم، مثل اليد والقفاز.

٣. حقوق الأم في الإسلام.

دعونا نناقش: حقوق الأم في الإسلام.

يقول الله في القرآن في: سورة الاسراء، سورة ١٧ [الآيات: ٢٣-٢٤] {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ وَلَا تَنْهَهِمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}.

الله يقول: أنه بعد عبادته تأتي طاعة الوالدين مباشرة، وإذا بلغ أحدهما كلاهما الكبر فلا تقل لهما أف، {وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}.

يقول القرآن في: سورة الانعام، ٦ [الآية: ١٥١] وسورة العنكبوت، ٢٩ [الآية: ٨] أي أمرنا الإنسان بالإحسان لوالديه، القرآن أعاد نفس الرسالة في: سورة لقمان، ٣١ [الآية: ١٤] وسورة الاحقاف، ٤٦ [الآية: ١٥] {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا} والآية تكمل بما معناه تخصيص الأم.

القرآن يقول في: سورة النساء ٤ [الآية: ١] {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة كما في سنن النسائي، كتاب: الجهاد، الجزء ٦ (حديث ٣١٠٦) قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟)) قَالَ نَعَمْ. قَالَ: ((فَالزَّمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلِهَا)). هذا لا يعني أنه إذا مشت أُمي في الشارع ومس قدمها الأوساخ فنقول أن هذه الأوساخ هي الجنة، لكن قول الرسول أن الجنة تحت رجليها معناه: إذا أحببت أُمك واحترمتها وكنت مطيعاً لها وكنت لطيف معها ستدخل الجنة -ان شاء الله-.

ينص الحديث في: صحيح البخاري، المجلد ٨، باب الآداب، الجزء الثاني (الحديث رقم: ٢) في النسخة الحديثة من صحيح البخاري (رقم الحديث: ٥٩٧١) جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم: ((أُمك))، قال الرجل: ثم من؟ أجاب الرسول: ((أُمك)) قال الرجل: ثم من؟ أجاب الرسول: ((أُمك)) قال الرجل: ثم من؟ عندها أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم: ((ابوك)).

ويعني ذلك أن: ٧٥% من الحب والرحمة تذهب لامك، و٢٥% المتبقية تذهب لا بوك، باختصار تحصل الأم على الميدالية الذهبية والفضية، بالإضافة إلى الميدالية البرونزية، ويتم ارضاء الاب بجوائز ترضية، هذه تعاليم الإسلام، لا خيار لي فيها.

٤. حقوق الاخت في الإسلام.

لنناقش حقوق الاخت في الإسلام.

تنص [الآية: ٧١] من: سورة التوبة {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}.

أي: أنهم يناصرون بعضهم البعض فهم كالإخوة والاختوات، ويستثنى من ذلك الزوجات، وأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى النساء ب: ((الشقائق)).

وأحد معاني كلمة شقائق: الأخت.

وقد تعني: (النصف).

أيضاً وكما نعلم أن سكان العالم منقسمون ما بين رجال ونساء، فنصف من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم بالاختوات.

بعد أن عرفت أن الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام رفعتها فماذا ستقول؟ هل حقوق المرأة في الإسلام مهدورة أم محفوظة؟

٥. الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام.

لنناقش سوياً حقوق التعليم للمرأة في الإسلام.

إن أول أمر أوحى به الله ﷻ للناس جميعاً في القرآن الكريم -آخر كتاب سماوي- لم تكن الصلاة أول ما أمر بها، ولا الصدقة، ولا الصوم، بل: {اقرأ} كانت اقرأ: أول آيات قرآنية نزلت هي من: سورة العلق، ٩٦ [الآيات: ٥-١] {اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥)}

أول أمر أمرنا به الله هو القراءة، وأمر بذلك كل من الرجال والنساء، قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في: ابن ماجه، حديث [رقم: ٢٢٤] قال صلى الله عليه وسلم: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم))، أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الوالدين بتعليم أطفالهم، خاصة البنات.

إنه من واجب الزوج أن يعلم زوجته، خصوصاً التعاليم الدينية، ويحق للزوجة المطالبة بذلك عند القاضي، في حال امتنع الزوج عن تعليمها، إذا لم يعلمها بنفسه، يجب أن يرسلها للتعليم. في: صحيح البخاري، [حديث رقم: ١٠١] قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: (غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك)، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن. وعين صحابة لتعليم النساء تحديداً.

وإذا قرأت تاريخ الإسلام قبل الالاف السنين في عصر الجاهلية في ذلك الوقت، نجد أمثلة عن الكثير من النساء العالمات أفضل مثال يخطر في ذهني هو: عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم، قال أحد طلابها المعروفين اسمه: عروة

[المترجم: عروة -ابن اخت عائشة رضي الله عنها]

قال عروة: لقد صحبت عائشة، فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية نزلت، ولا بفريضة ولا بسنة ولا بشعر، ولا أروى له.

وعندما نقرأ سيرة عائشة رضي الله عنها نجد أنها عاشت سنين كثيرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أرشدت الكثير من الصحابة، حتى أنها أرشدت الخلفاء الراشدين الأربعة في العديد من المرات.

عندما كان يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم زوار ويناقشونه في الطب وغير ذلك، كانت عائشة تحفظ ذلك كما كانت ذات خبرة في الرياضيات.

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، كان يأتي إليها الصحابة - خصوصاً في مسائل الميراث- لأنها ذات خبرة في الرياضيات.

التاريخ يخبرنا أنها درّست العديد من العلماء، ما لا يقل عن: ٨٠ عالم، أي باختصار فإنها: كانت عالمة العلماء، و فقط لوحدها روت ما لا يقل عن: (٢٢١٠) حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولدينا كمثال:

- أم سلمة رضي الله عنها -زوجة النبي صلى الله عليه وسلم طبقاً لما ذكره الامام النووي فإنها كانت اذكى النساء بين النساء المتعلمات ووفقا لما ذكره ابن حجر فقد سماها سند صحيح.

- صفية رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سماها الامام النووي بالمرأة الذكية.

- فاطمة بنت قيس رضي الله عنها احدى الصحابيات، كانت متعلمة جداً وفي يوم من الايام كان هناك اشكالية فقهية كان لديها وجهة نظر، جعلت سيدتنا عائشة وسيدنا عمر رضي الله عنه اعترضوا عليها ولكنهم لم يستطيعوا اثبات خطئها، كانت ذات معرفة كبيرة.

- أم سليم رضي الله عنها والدة أنس رضي الله عنه عنه احدى الصحابة المشهورين، ووفقا لما ذكره ابن حجر فقد قال: انها امرأة ذكية جداً، و صنفها الإمام النووي بصحيحة السند.

- أم الدرداء رضي الله عنها زوجة أبو الدرداء الانصاري رضي الله عنها قال عنها الامام البخاري: أنها ثقة في علم الحديث.

- السيدة نفيسة، كانت عالمة وقد درست العديد من الطلاب ومن ضمنهم الإمام الشافعي رحمه الله.

- عائشة بنت سعد ابن أبي وقاص وهي أيضاً كانت عالمة ومن ضمن طلابها الامام مالك رحمه الله.

تخيل في عصر الجاهلية، كان هناك عدة نساء كن عالمات وفي ذلك الوقت كان من الصعب ان يكون الانسان متعلماً وتخيل كم لدينا كأمثلة عن النساء العالمات.

٦. الحقوق القانونية للمرأة في الإسلام.

دعونا نناقش الحقوق القانونية للمرأة في الإسلام.

قانونياً المرأة والرجل متساوون، أي جريمة يرتكبونها فإنهم يحصلون على نفس العقوبة. على سبيل المثال:

- إذا قتل الرجل امرأة، فإنه عقوبته هي القتل.

- وإذا قتلت المرأة رجل فإن عقوبتها هي القتل.

طبقاً لقانون القصاص المذكور في: سورة البقرة، ٢ [الآيات ١٧٨-١٧٩] أضيف إلى ذلك، إذا تأذى أي عضو في جسم الإنسان سواء كان عين، أو أذن، أو يد-بغض النظر عن جنس صاحبه-فإن العقوبة هي نفسها. وافترض أن أحدهم قام بقتل شخص ثاني، وعائلة المقتول يريدون أن يسامحوا بأخذ الدية، فلا فرق بين الرجل والمرأة، العقاب للرجل والمرأة عند ارتكابهم نفس الجريمة متشابه.

يقول الله في: القرآن، في: سورة المائدة، ٥ [الآية: ٣٨] {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ}.
إذا سرق أحدهم -بغض النظر عن جنسه- سواء ذكر أو أنثى فإن العقوبة متشابهة، وهي: قطع اليد.

القرآن يقول في: سورة النور، ٢٤ [الآية: ٢] {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ}.
هذا يعني أنه: إذا زنى أحدهم -سواء كان امرأة أو رجل- فإن العقوبة نفسها، وهي: مئة جلدة في الإسلام.

المرأة والرجل قانونياً متساوون، المرأة حتى لها الحق في أن تكون شاهدة. بينما في عديد من الأديان فإن المرأة لا يحق لها أن تشهد، في المجتمع اليهودي قبل عدة عقود في: عام ١٩٨٠، كانوا يناقشون هل للمرأة حق في أن تكون شاهدة.

الإسلام أعطى ذلك الحق للمرأة لتكون شاهدة قبل: ١٤٠٠ عام.

القرآن حمى المرأة، ففي: سورة النور، ٢٤ [الآية: ٤] {وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً}.

هذا يعني: أنك إذا قذفت أو اتهمت محصنة ولم تأتي بأربعة شهود فإنك ستجلد: ٨٠ جلدة.

- للجرائم الصغيرة في الإسلام تأتي بشاهدين.

- أما الجرائم الكبيرة فتأتي بأربعة شهود.

وهذا يعني في العالم اليوم من الشائع جداً أن تجد ليلاً ونهاراً رجالاً ونساء، يسيئون لبعضهم ويشتمون بعضهم، الرجال يسمون النساء بأسماء قذرة، والعديد منهم يسموها مومس، أو عاهرة.

في البلد الإسلامي الذي يحكم الشريعة، إذا فعل الرجل ذلك لامرأة وناداهها بعاهرة دون أن يجلب: ٤ شهود، فإن عقوبته ثمانين جلدة.

وإذا جاء بأربعة شهود وتلعثم أو أخطأ أحدهم فإن أربعتهم يتم جلدهم ب: ٨٠ جلدة.

هذا مقدار حماية الإسلام للمرأة.

لا أعلم: أي قانون في العالم، سواء كانت أمريكا، أو المملكة المتحدة، أو كندا، أو حتى الهند، إذا ذهبت امرأة إلى المحكمة، وقالت: أن ذلك الرجل قد شتمني، فماذا سيفعلون لها؟؟ لا أعلم أي قضية تم رفعها، لأن رجل قد شتم امرأة.

أي عقوبة في الإسلام: ٨٠ جلدة. إذا تم تطبيق هذا القانون في العالم فإن الرجل سيفكر مليون مرة قبل أن يشتم امرأة.

هكذا يحمي الإسلام المرأة.

وفي العالم الغربي عندما تتزوج المرأة الرجل، فإنها تأخذ اسم الرجل، أما في الإسلام فلها الخيار في ذلك إما: أن تأخذ اسم زوجها، أو تبقى على اسمها، وفي العديد من الدول الإسلامية تبقى المرأة محتفظة باسم أهلها حتى بعد زواجها.

٦. الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام.

دعونا نناقش الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام.

يقول الله في: القرآن في: سورة التوبة، ٩ [الآية: ٧١] {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}.

ليس اجتماعياً فقط، بل حتى سياسياً، ويقول الله في: القرآن، في: سورة الممتحنة، ٦٠ [الآية: ١٢] {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ}.

الكلمة العربية: (بيعة). أفضل بكثير من التصويت المعاصر الذي لدينا، في التصويت المعاصر نحن نختار رئيس الولاية، أما هنا: فالنبي، بالإضافة إلى موافقة الناس على أنه رئيس الولاية، يوافقن أيضاً على أنه نبي الله.

هذا أعلى بكثير من النظام المعاصر للتصويت، في هذا اليوم في الإسلام النساء يمكنهن أيضاً المشاركة في وضع القوانين، هناك حالة... عندما كان سيدنا عمر رضي الله عنه الخليفة الثاني للإسلام، كان يناقش الصحابة على: وضع حد أعلى للمهر -أي النساء يطلبن مهر عالي جداً- فهل يجب أن نضع حد أعلى لذلك؟ كانت هناك امرأة تجلس في نهاية المسجد، اعترضت على هذا، كون اسم المرأة لم يذكر، فهذا يعني: أنها امرأة من عوام الناس، ولم تكن عالمة، بل امرأة من عوام الناس، اعترضت من نهاية المسجد، وقالت: إذا كان الله، لم يضع لذلك حد أعلى، لأن القرآن يقول: سورة النساء، ٤ [الآية: ٢٠] أنه يمكنك حتى أن تعطها جبلاً من ذهب، فعندما لا يضع الله خالقنا حد أعلى للمهر فمن هو عمر رضي الله عنه ليضع لذلك حد أعلى؟

وخليفة الإسلام سيدنا عمر رضي الله عنه قال: عمر مخطئ، والمرأة مصيبة.

هذا يعني أنها اعترضت على منشئ الدستور، والحديث هذا يصنف كحديث صحيح.

النساء شاركن حتى في المعارك، هناك جزء في صحيح البخاري: كن يعطين الماء للجنود، واسعافات أولية لهم، وفي عدة أماكن في صحيح البخاري ذكر: أن امرأة اسمها نسيبة، خلال معركة أُحد كانت من ضمن الصحابة الذين أحاطوا النبي وحموه، وخلال قيامها بذلك أصيبت بجراح، وقد دعا لها النبي لشجاعتها، هذا كان باختصار فيما يخص حقوق المرأة في الإسلام.

ختامية المحاضرة

وكما قلت لكم في البداية أن المرأة والرجل في الإسلام متساوون، ولكن التساوي لا يعني التطابق، طبقاً للنشئة والخلة، فإن الرجل والمرأة مختلفون فسيولوجياً، ونفسياً، وبيولوجياً، وجسدياً، وبالاعتماد على امكانياتهم، أو خلقهم فإن الله وضع القوانين لهم، وهناك آية في: القرآن، في: سورة النساء، ٤ [الآية: ٣٢] والتي تقول: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ}.

لا تقولوا هذا خطأ أو صحيح فإن الله يعلم ما هو أفضل لكم، ما تظنه جيداً لك، قد لا يكون جيداً، وما تراه سيئاً لك، قد يكون جيداً لك، إذا قرأت أسباب النزول التي نزلت من أجلها هذه الآية -لماذا نزلت هذه الآية؟ - هذه الآية نزلت لأن زوجات النبي اعترضن عند النبي، قالت أم سلمة: يا رسول الله: تغزو الرجال، ولا تغزو، وإنما لنا نصف الميراث لماذا نحن غير متساوون؟

فنزلت هذه الآية، لأن الله يعلم الحكمة وراء ذلك، أما أنت فلا تعلم، وقد أعطيتكم السبب المنطقي لتوزيع الميراث، تخيل. المرأة تريد أن تذهب للجهاد، وتقاتل، قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سألته عائشة: هل يمكننا الذهاب إلى الجهاد؟ في صحيح البخاري قال: ((لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ)).

الله يعرف ما هو الجيد بالنسبة لهن، وبالنسبة لهؤلاء الأشخاص الذين يعترضون على الإسلام والقرآن، هم أيضاً يعرفون، ولكنهم لا يريدون الاعتراف، أو الإقرار بذلك، هذا المجتمع الغربي وهذا الإعلام الغربي أيضاً، الذين يوجهون أصابع الاتهام إلى الإسلام، أنا أوجه سؤالي لهذا الإعلام وللمجتمع الغربي، هم أيضاً إذا كانوا يقولون بأن الإسلام اضطهد المرأة، أقول لهم: بأنهم أكثر اضطهاداً للمرأة - أنا أ طرح هذا السؤال البسيط جداً:

- في الرياضة لماذا الرجال والنساء عندكم يمارسون الرياضة منفصلين؟

- في الأولمبياد في سباق الـ ١٠٠ متر، لماذا الرجال والنساء لا يركضون معاً في مضمار واحد؟ لماذا؟

لماذا مضمار مخصص للرجال وآخر مفصول عنه للنساء. لماذا؟

- وعندما تأتي لرياضة السباحة، السباحة الحرة لماذا يتم فصل الرجال عن النساء؟ لماذا لا يتنافسون معاً؟

- وإذا أتينا للتنس الأرضي، وتنس الريشة، رجال يلعبون تنس الريشة، ونساء يلعبن تنس الريشة، لماذا؟ تعرفون أن هناك نوع زوجي مختلط والزوجي المختلط يعني رجل وامرأة، يعني: واحد للكفة الأقوى، والآخر للكفة الضعيفة، هذا الزوجي المختلط، لماذا لا يكون رجلين يواجهون امرأتين؟ يوجد لديك رجل وامرأة في فريق واحد يواجهون رجل وامرأة في الطرف الآخر، لماذا لا يكون لدينا رجلين في فريق واحد؟ يواجهون امرأتين في الفريق الآخر، إذا كانوا متساويين؟ والسبب أن المجتمع الغربي يعرفون أن الرجل يختلف جسدياً عن المرأة، لماذا لا تذهبوا وتخبروا الحكام في الأولمبياد؟ لماذا هذا الاضطهاد للمرأة؟ لماذا لا تسمحون للمرأة والرجل أن يركضوا في مضمار واحد؟ هل يوجد أي من قنوات الإعلام قد اعترضت على الأولمبياد؟ على بطولة ويمبلدون؟ لا.

- لدينا بطولة الملاكمة مثلاً، لماذا لا يلتقي الرجل والمرأة الواحد ضد الآخر؟ لم لا؟ لذلك ترى عندما تذهب لاجتياز اختبار ما -الصف العاشر مثلاً- ترى الرجل والمرأة يجلسون معاً، أو عندما تخضع لاختبار التخرج، أو النهائي، أيضاً تراهم مع بعض، والسبب في ذلك: أنهم يعرفون عندما يكون الأمر متعلق في التعليم أو الدراسة، الرجل والمرأة متساويين، ولكن إذا كان الأمر متعلق بالجسد فهم يختلفون، كما تعرفون يوجد مسابقة: للجمال، في مسابقة الجمال، الرجال منفصلون عن النساء، هل يمكن أن يتنافسوا مع بعض؟ هل قد شاهدتم في مسابقة الجمال، الرجال والمرأة يتنافسون مع بعض؟ هل قد شاهدتم في أي مسابقة؟ لماذا؟

والسبب هو: أن جمال المرأة يختلف عن جمال الرجل، وحتى هذه النقطة يعرفها العالم الغربي، ولكنهم لا يريدون الاعتراف والإقرار بها، في العديد من المرات يكونون في المنافسات، الرجال والنساء متطابقين، بينما في بعضها الآخر يكونون غير متطابقين، لذلك بالاعتماد على المجال الذي يتنافسون فيه، نحن نقرر في هذا المجال، الرجال منفصلون عن النساء هنا الرجال والنساء متساوون!!!! ولكن، من هو أفضل من خالقنا؟ هل هناك أحد يعرف البشر أفضل من خالقنا الله؟؟!!

وقد ذكر الله . في: القرآن -آخر كتاب أوحى به- متى يكون الرجال والنساء متطابقين ومتى يكونوا مختلفين، وعموم ذلك فإن الرجال والنساء متساوون، ولكن ليسوا متطابقين، وأود أن أنهى حديثي بإعطائكم مثال بسيط:

نفرض أنه في صف دراسي يوجد لدينا: طالبين، طالب (أ)، وطالب (ب)، كلاهما حصل على نفس الدرجة: (٨٨) من: (١٠٠) في الاختبار، وكلاهما جاءوا في المراتب الأولى. وعندما تقوم بتصحيح ورقة الإجابة، هناك: عشرة أسئلة، كل سؤال عليه: عشر درجات. وعندما تنظر في ورقة الإجابة، تعرف أن:

الطالب (أ)، حصل على: (٩) من: (١٠). في إجابة السؤال الأول

الطالب (ب)، حصل على: (٧) من (١٠) في إجابة السؤال الأول.

لذلك في إجابة السؤال رقم: واحد، الطالب (أ) تفوق على حساب: الطالب (ب)

في إجابة السؤال رقم: ٢

الطالب (ب) حصل على: (٩) من: (١٠)

والطالب (أ) حصل على: (٧) من: (١٠)

لذلك في إجابة السؤال الثاني فإن:

الطالب (ب) تفوق على حساب: الطالب (أ)

في بقية الإجابات الثمانية الباقية من سؤال رقم: ٣، إلى سؤال رقم: ١٠، كلاً أي الطالبين (أ) و (ب) حصلاً

على: (٨) من: (١٠)، كلاهما متساويان

إذا جمعت النتيجة فإن الدرجة النهائية: (٨٨) من: (١٠٠)، كلاهما متساويان

في إجابة السؤال الأول الطالب (أ) تفوق على الطالب (ب)

في إجابة السؤال: الثاني، الطالب (ب) تفوق على الطالب (أ)

ولكن في كل الإجابات الأخرى هما متساويان وبشكل مشابه.

في الإسلام الله، يعرف متى تكون النساء مماثلات للرجال، ولديهن دور مماثل لهم... في بعض

الأحيان، الرجال لهم درجة التمييز وفي البعض الآخر، يكون للنساء درجة التمييز، على سبيل المثال:

- عندما نأتي للحب والحنان، للوالدين كما هو مذكور في: الحديث صحيح، البخاري المجلد: الثامن،

كتاب: الآداب والسلوكيات، الجزء الثاني، (حديث رقم: ٥٩٧١) جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: ((أموك)) قال: ثم من؟ قال: ((ثم

أموك)) قال: ثم من؟ قال: ((ثم أمك)) قال: ثم من؟ قال: ((ثم أبوك)).

هنا الأم بثلاثة أضعاف أكثر تحصل على الحب والحنان من الأبناء، تجاهها مقارنة بالأب، لذلك هنا المرأة

لديها التمييز، ولكن على سبيل المثال:

إذا دخل لص أو سارق إلى بيتي أنا، لن أقوم بإخبار زوجتي وابنتي اذهبا وتقاتلا مع السارق، فأنا أؤمن

بحقوق المرأة، الله يقول في القرآن، سورة النساء ٤ [الآية رقم: ٣٤] {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا

فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}

الله أعطى الرجال قوة أكبر من النساء، لذا فإن من واجبي هو القتال مع السارق، لذلك بدرجة مسؤولية

تفوق الرجل على المرأة، من أجل حمايتها، ومساندتها.

- هل لاحظتم أي رجل قد أعترض يوماً ما وقال لماذا لا نستطيع نحن الرجال إنجاب الأطفال؟

[المترجم: يقصد أن يحمل الرجل وينجب كما تفعل الأنثى]

هذه من مميزات الأنثى. لماذا لا يعترض الرجال ويقولوا إنهم يريدون إرضاع الأطفال؟ لأن هذا من مميزات الأنثى.

لذلك بالاعتماد على تركيبية الإنسان البيولوجية وبالاعتماد على طبيعة ميكانيكية الجسد والطبيعة النفسية فإن الله أعطى أدوار مختلفة للرجل والمرأة في بعض الأحيان، الرجل يكون له درجة التفوق أو التميز، وفي بعض الأحيان المرأة يكون لها درجة التفوق والتميز، ولكن بشكل عام الرجال والنساء متساوون، هذا هو السبب إذا قمت بتحليل حقوق المرأة في الإسلام بالاعتماد على القرآن والحديث، فلن يكون لديك أي خيار إلا أن توافق بأن المرأة في الإسلام محمية وغير مضطهدة، أو منتقص من حقوقها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين